من بيبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لابد من
صانع حكيم دبره وسواه اوبانه مثل الحياة الدنيا فلا يغتر بها لاولى الالباب
اذلا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر عبر به
عن من خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متابية عنه من حيث ان الصدر
محل القلب المنبع للروح المتعلق بالنفس القابل للاسلام فهو على نور من ربه
يعنى المعرفة والاهتدا الى الحق وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انشرح
وانفسح فقيل ما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والتا هب
للموت قبل نزوله وخبر من محذوف دل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله من اجل ذكره وهو ابلغ من ان يكون عن مكان من لان القاسى من اجل الشى اشد
تابيا عن قبوله من القاسى عنه بسبب اخر وللمبالغة فى وصف اوليك بالقبول
وهولا بالامتناع ذكر شرح الصدر واسنده الى الله وقابله بقساوة القلب واسنده
اليه اوليك فى ضلال مبين يظهر للناظر بادنى نظر والاية نزلت فى حمزة وعلى
رضى الله عنهما وابى لهب وولده الله نزل احسن الحديث يعنى القران روى ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا مكة فقالوا له حدثنا فنزلت وفى الابتدا باسم
الله وبنا نزل عليه تاكيد للاسناد اليه وتفخيم للمنزل واستشهاد على حسنه كتابا
متشابها بدل من احسن اوحال منه وتشابهه تشابه ابعاضه فى الاعجاز وتجاوب
النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة مثانى جمع مثنى اومثنى على مامر
فى الحجر وصف به كتابا باعتبار تفاصيله كقولك القران سور وايات والانسان
عظام وعروق واعصاب اوجعل تمييزا من متشابها كقولك رايت رجلا حسنا
شمايل تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تشمئز خوفا مما فيه من الوعيد
وهو مثل فى شدة الخوف واقشعرار الجلد تقبضه وتركيبه من حروف القشع
وهو الاديم اليابس بزيادة الرا ليصير رباعيا كتركيب اقمطر من القمط وهو الشد
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار
بان اصل امره الرحمة وان رحمته سبقت غضبه والتعدية بالى لتضمين معنى
السكون والاطمينان وذكر القلوب لتقدم الخشية التى هى من عوارضها ذلك اى

الكتاب

الكتاب اوالكاين من الخشية والرجا هدى الله يهدى به من يشا هدايته
ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقى بوجهه
يجعله درقة يقى به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقى الا بوجهه
سوء العذاب يوم القيامة كمن هو امن منه فحذف الخبر كما حذف فى نظايره وقيل
للظالمين اى لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب
لما يقال لهم وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون اى وباله والواو للحال وقد مقدرة
كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التى لا
يخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزى الذل فى الحياة الدنيا كالمسخ
والخسف والقتل والسبى والاجلا ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه
لو كانوا يعلمون لو كانوا من اهل العلم والنظر لعلموا ذلك واعتبروا به ولقد
ضربنا للناس فى هذا القران من كل مثل يحتاج اليه الناظر فى امر دينه لعلهم
يتذكرون يتعظون به قرانا عربيا حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة كقولك
جانى زيد رجلا صالحا اومدح له غير ذى عوج لا اختلال فيه بوجه ما وهو ابلغ
من المستقيم واخص بالمعانى وقيل بالشك استشهادا بقوله ∴
• وقد اتاك يقين غير ذى عوج • من الاله وقول غير مكذوب •
وهو تخصيص له ببعض مدلوله لعلهم يتقون علة اخرى مرتبة على الاولى ضرب
الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما
لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعى كل واحد من معبوديه
عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه فى مهماتهم
المختلفة فى تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل
ورجلا بدل من مثلا وفيه صلة شركاء والتشاكس والتشاخس الاختلاف وقرا
نافع وابن عامر والكوفيون سلما بفتحتين وقرى بفتح السين وكسرها مع سكون
العين وثلاثتها مصادر سلم نعت بها اوحذف منها ذا ورجل سالم اى وهنالك
رجل سالم وتخصيص الرجل لانه افطن للضر والنفع هل يستويان مثلا صفة
وحالا ونصبه على التمييز ولذلك وحده وقرى مثلين للاشعار باختلاف النوع او

جمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)